الافتتاحية: دور المعرفة في مكافحة التطرف العنيف

د. المصطفى الرزرازي[1]

تُعتبر المعرفة فاعلا محوريًا في مكافحة التطرف العنيف، إذ يتيح الوسائل المعرفية و التحليلية لتحقيق الفهم العميق لتفاصيل وتشعبات ظاهرتي التطرف والراديكالية ، و بناء رؤية شاملة تُمكّن من صياغة استجابات شاملة واستباقية لهذه التهديدات المتصاعدة على المستوى العالمي.

و بات من غير الممكن اليوم التقليل من أهمية المعرفة في تعزيز فهم مستنير لهذه الظاهرة، ومواجهتها، والحد من آثارها، وكذلك في التعمق في إدراك أسبابها الجذرية، ومظاهرها العلنية، وأساليبها التشغيلية.

وكما أن دمج المقاربات القانونية والحقوقية بات ضرورة لتحقيق حكامة أمنية وقضائية فعالة في التعاطي مع هذه الظاهرة، فإن المقاربة العلمية والمعرفية تسهم أيضًا في تحقيق فهم شامل لتعقيداتها وديناميياتها المتطورة، مما يُمكّن صانعي السياسات والممارسين الميدانيين من تبنّي تدابير عقلانية و فعالة لمواجهتها.

انطلاقًا من هذه الرؤية، جاءت مبررات إطلاق مجلة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدراسة العنف والتطرف، التي تهدف إلى أن تكون منصة للحوار متعدد التخصصات وتبادل المعرفة حول ظاهرة التطرف العنيف والموضوعات ذات الصلة. ومن خلال الجمع بين الدقة الأكاديمية والرؤى العملية، تسعى المجلة إلى سد الفجوة بين البحث العلمي والتطبيق الميداني، والمساهمة في الجهود العالمية لمكافحة التطرف وأسبابه الجذرية.

1- مدير مجلة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدراسة العنف والتطرف، ورئيس المرصد المغربي حول التطرف والعنف.

يسعدنا أن نقدم العدد الأول من مجلة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لدراسة العنف والتطرف، الذي يضم مجموعة متنوعة من المقالات التي تعكس الطبيعة المعقدة والمتعددة الأبعاد للتطرف العنيف.

ويتناول هذا العدد الأول موضوعات حيوية ومتنوعة تعكس تعقيد ظاهرة التطرف العنيف وتشابك أبعادها. من بين هذه الموضوعات، التطرف اليميني وتطور استخدام المانيفستو كأداة للتطرف والعنف، وآثار جائحة كورونا على جهود مكافحة الإرهاب، وظاهرة التطرف في السجون في بنغلاديش، بالإضافة إلى تحديات الإسلاموفيلية في مواجهة الإسلاموفوبيا. كما يتطرق العدد إلى تحليل الفجوات في الفهم الديني باعتبارها سببًا للتطرف الإسلامي العنيف، والوقاية من جنوح الأحداث في السياقين الياباني والمغربي، وإعادة إنتاج التطرف داخل الفضاء الرقمي. ويشمل العدد أيضًا دراسات ببليومترية حول ثقافة الأمن النووي، فضلاً عن استراتيجيات إعادة إدماج النساء العائدات من بؤر التوتر. هذه الموضوعات تسلط الضوء على الجهود البحثية الرامية إلى فهم أعمق لهذه الظاهرة ومواجهتها بفعالية.

نعتذر عن التأخير في إصدار هذا العدد الأول نتيجة تحديات فنية وإدارية. ومع ذلك، فإننا ملتزمون بنشر المجلة بشكل نصف سنوي لضمان استمراريتها واستدامتها.

نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الأوساط الأكاديمية والعلمية والمهنية التي رحبت بهذه المبادرة وساهمت في بناء الهياكل العلمية والاستشارية والتحريرية للمجلة. لقد كانت إسهاماتهم حاسمة في تحقيق هذا المشروع.

معًا، نتطلع إلى تعزيز النقاش حول مكافحة التطرف العنيف وإثراء الفهم العلمي العميق لدينامياته وأبعاده.

ديسمبر 2024